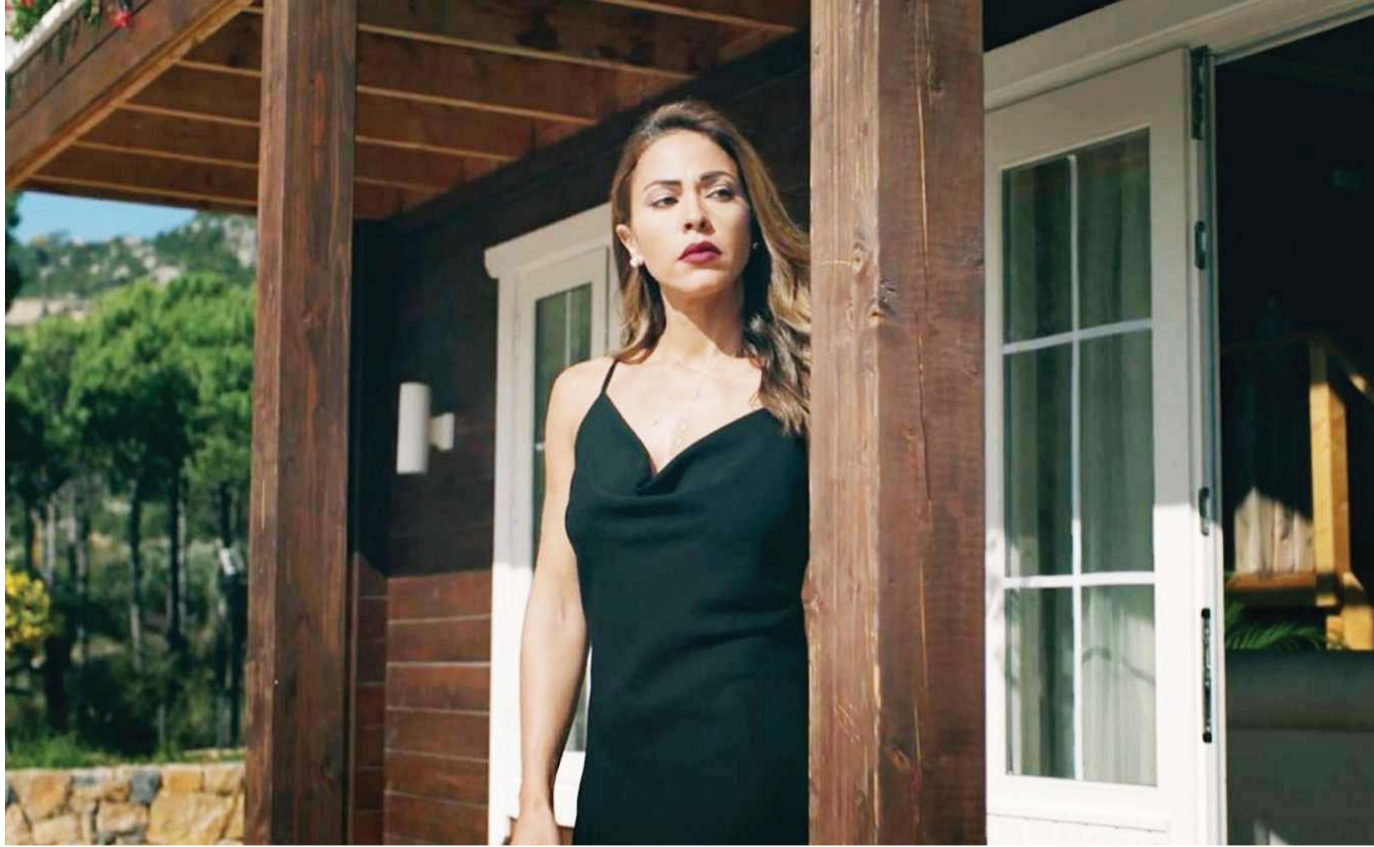


الدراما اللبنانية تجتري ثنائية الحب والانتقام

«خرزة زرقا».. قصة عشق مستحيل يربكها المط غير المبرر



أوجاع دفينه

الذي قَدّمته كارمن لبس، فعلى الرغم من تشابه تفاصيله مع الكثير من الشخصيات التي أدتها من قبل، إلا أن حضورها يبدو لافتاً ومتمزناً مع شخصيتها كأم قوية وصارمة تحاول الحفاظ على أسرته من الانهيار بعد وفاة زوجها. كذلك الحال مع شخصية وليد التي يؤديها بدیع أبوشقرة، إذ تتشابه كذلك مع شخصيات سبق أن قدّمها النجم اللبناني من قبل، غير أن حضور أبوشقرة اللافت يمثل إحدى ركائز العمل بادائه المتقن للشخصية المركبة. ويمكن الإشارة هنا أيضاً بأدوار كل من طوني عيسى في دور خليل، وهو شاب يعاني من مشاكل نفسية، وكذلك الفنانة هند خضرا في دور الحامية غيدا، ومعتصم النهار في دور زين ويوسف حداد في دور العم فؤاد.

ومن ناحية أخرى بدأ أن كاتبه العمل ومخرجه متأثران بأجواء الدراما المسيكية إلى حد كبير، كما هو واضح في المشاهد والسياق العام للقصة وملامح الشخصيات، وهو أمر لافت في العديد من الأعمال الدرامية اللبنانية، كما أن فكرة العمل على نحو عام والتي تدور حول ثنائية الحب والانتقام تبدو مستهلكة، وتم تناولها ومعالجتها مئات المرات.

على صعيد الأداء تبرز هنا شخصية عليا التي تؤديها النجمة رولا بقسماتي، وهي مفاجأة المسلسل في حقيقة الأمر، إذ تتأكد موهبة بقسماتي الصاعدة في كل عمل تخوضه، فهي تحافظ على أداء طبيعي غير مصطنع في جميع أعمالها التي قدّمتها حتى الآن، وهي فنانة تثبت جدارتها التمثيلية يوماً بعد يوم في الدراما والسينما والمسرح أيضاً. ويطلعنا أيضاً الدور

ورغبته في الانتقام من عائلة زوجته لأسباب تتعلق بماضيه، وحين تترك عليا مدى الخلل الذي تتسم به شخصية زوجها تفرّق الابتعاد عنه بشكل نهائي، غير أن وجود طفلها يقف عائقاً دون تحقيق هذه الرغبة. فهل ستنجح عليا في التخلص من هذا القيد؟ هذا ما سنكتشف عنه الأحداث القادمة بلا شك.

أداء مقنع

أحداث المسلسل تبدو مُشوّقة درامياً غير أن الإيقاع البطيء للمشاهد حال دون الاستمتاع بهذا التشويق، وكان من الأفضل مثلاً أن يتم اختصار العمل في عدد حلقات أقل، فالإيمان في حشو السياق الدرامي بأحداث ومشاهد غير هامة، وحوارات تقبله من أجل زيادة عدد الحلقات يخضع من رصيد العمل ويصيب المشاهد بالملل.

غضبا، ويحاول بكل الطرق إبعاد زين عن طريقه. وبين شدّ وجذب ومحاولات زين كشف حقيقة مقتل الفتاة ليلي ينشأ صراع محموم بين زين ووليد، يقفل وليد على أثره الحصان الخاص بزين.

تتصاعد حدة الصراع بين الطرفين أكثر فأكثر إلى أن تتكشف المفاجأة الأهم في أحداث العمل حين يعلم زين أن الطفلة أيضاً ابنة عليا هي ابنته هو وليست ابنة وليد، إذ تزوجت حينها وهي حامل بها دون أن تخبر أحد. وحين يعلم وليد بهذا الأمر يقرّر الانتقام من زوجته بحرامتها من أبنائها واخذهم بعيداً عنها.

تتوالى الأحداث على نحو بطيء، ويحتمد صراع جديد بين وليد وزين حول أحقية كل منهما في الطفلة الصغيرة. وفي خضم هذه الأحداث المتوالية تتكشف شخصية وليد المركبة

في المسلسل اللبناني «خرزة زرقا» يقرّر الزوجان عليا ووليد المقيمان في دبي العودة إلى ضيعتهما في لبنان لأسباب طارئة، غير أن هذه العودة تتسبب لهما في أزمات كبيرة تهدد حياتهما الزوجية، إذ يواجهان معا العديد من الأزمات المرتبطة بماضيهما، وتتكشف أمامهما مفاجآت لم تكن في الحسبان. فهل يصمد هذا الزواج أمام تلك الأزمات التي تكاد تعصف به؟ أم يتجاوز الزوجان هذه المحنة بسلاسة؟



ناهد خزام
كاتبة مصرية

ورغم تركها له كما يظن لتتزوج بأخر أكثر ثراءً. ومن هناك يحاول زين الابتعاد عن عليا، لكنه لا يستطيع التخلص من شعوره نحوها.

مصابر متشعبة

في الضيعة الصغيرة التي يقطن فيها الزوجان عليا ووليد تتقاطع العديد من الخيوط والأحداث ومصائر الشخصيات، وتطلعنا هنا شخصية نادية (كارمن لبس) والدة عليا، والتي تظهر لنا الأحداث مدى توتر علاقتها بابنتها لأسباب عديدة، لعل أبرزها لوم عليا الدائم لها بسبب إرغامها على الزواج من رجل لا تحبه، وشعورها أنها تفرّق في المعاملة بينها وبين أخيها خليل (طوني عيسى).

يتوقّف الأب بعد دخوله المستشفى بأيام قليلة، وتكتشف على أثر ذلك العديد من المفاجآت، إذ تتكشف أسرته أنه قد باع كل أملاكه إلى زوج ابنته وليد لأسباب مجهولة. ومن هنا تحوم الكثير من علامات الإستفهام حول وليد ودوره في توريث الأب وإغراقه بالديون ودفعه إلى بيع أملاكه له.

تظهر جوانب كانت خافية من شخصية وليد حين نعرف دوره كذلك في إخفاء الحقائق حول حادثة مقتل الفتاة ليلي التي كانت تعمل لدى الأسرة، والتي أتهم أحد أبناء الضيعة بقتلها، غير أن الأب يعترف لابنته قبل وفاته بأن أخيها خليل هو القاتل الحقيقي، وأن وليد هو الوحيد الذي يعرف بالأمر.

تشكك عليا في حقيقة دور زوجها في هذه الجريمة، بينما يستغل وليد معرفته بهذا السر لإبتراز الأسرة وإرغام أفرادها على الخضوع لسيطرته بما فيهم زوجته عليا.

وفي هذه الأثناء يلتقي زين بحبيبته السابقة عدة مرات بمحض الصدفة، ويصارعها في إحدائها أنه ما يزال يحبها، وحين يعلم وليد بالأمر يستشيط

تعرض حاليا قناة «أو.أس.أن ياهلا» الإماراتية المسلسل اللبناني «خرزة زرقا»، وهو من إخراج جوليان معلوف وتاليف كلوديا مارشليان، ويشارك في بطولته كل من بدیع أبوشقرا ومعتصم النهار ورولا بقسماتي وكارمن لبس وطوني عيسى ويوسف حداد وفادي إبراهيم. والمسلسل مكوّن من ستمين حلقة وهو يدور في إطار اجتماعي لا يخلو من التشويق والمفاجآت.

تدرك منذ المشاهد الأولى من العمل مدى هشاشة العلاقة التي تجمع بين الزوجين عليا ووليد، وتؤدي هنا دور عليا النجمة الصاعدة رولا بقسماتي، بينما يؤدي دور الزوج وليد النجم بدیع أبوشقرا.

المسلسل يعالج إكراهات الفوارق الطبقيّة في المجتمع اللبناني وانعكاساتها السلبية على العلاقات الأسرية

تزوّجت عليا من وليد في ظروف استثنائية بعد انفصالها عن حبيبها زين (معتصم النهار) إثر ضغوط عائلية بسبب مستوى زين الاجتماعي. وفور عودة الزوجين إلى ضيعتهما بلبنان بعد إقامتهما لسنوات بدبي تتفاقم الخلافات بينهما حين يظهر زين على مجرى الأحداث، إذ يشكك الزوج في إخلاص زوجته له، ويتهمها بأنها ما تزال تحنّ لأحبها القديم. أما زين فيتأكد حين يلتقي بعليا أنه ما يزال عاشقاً لها رغم مرور السنوات،

«عش الغراب».. رهان سوري متجدد على المسلسلات القصيرة

والشباب في لعبة الروليت الروسية، وتداعيات ذلك على حياتهم. ومع هذه الأعمال عرض أيضاً مسلسل «ضد مجهول» وهي سلسلة من ثماني حلقات كتبها كلا من لواء البازجي ومحمد أبوالبين وأخرجها السدير مسعود، وبطولة كل من عبدالمنعم عماديري وباسل الخياط وهيا مرعشلي ونظلي الرواس وإيهاب شعبان.

«عش الغراب» عشارية سورية تتنوع محاورها ما بين طموح الشباب وواقعهم، وما بين ماضي كبار السن وتاريخهم

ويرصد العمل قصص بعض المهمشين وما يمكن أن تتركه فيهم الحياة من نذب نفسية عميقة تكبل حياتهم وتجعلها أكثر تعقيداً.

والمسلسلات السورية القصيرة لم تكن وليدة السنوات الأخيرة، فغالبية المسلسلات السورية التي أنتجت في فترة الثمانينات من القرن الماضي كانت تقتصر على 15 حلقة تلفزيونية كحد أقصى، ولكن مع دخول الإنتاج السوري فورة المنافسة العربية، وارتباط عرض المسلسلات بشهر رمضان، بات لزاماً على شركات الإنتاج تقديم مسلسلات من 30 حلقة كاملة، وهو ما تسبّب لاحقاً في ضعف كبير على صعيد الجودة والإنتاج، الأمر الذي نفّر المشاهد العربي من هذه الدراما التي تقول في ثلاثين حلقة ما يمكن اختصاره إلى النصف أو الثلث أحياناً.

وتقع أحداث العشارية في نقطة اشتباك الواجب مع الحب بين الخطأ والصواب، حيث يتحكم الثأر الشيطاني منتظرا النقطة السوداء داخل عقل أبطاله ليفجرها بالاعية النفسية الغامضة، طارحاً أسئلة حول الحقيقة والخيال والأوهام في حياة البشر.

وثالث أضافي للسلسلة جاء في شكل سباعية تحت عنوان «البرزخ» وهو من تأليف بلال شحادات وإخراج سيف الدين سبيعي. وشارك فيها كل من سمر سامي وجمال قبش ونضال نجم وعلاء قاسم وروبين عيسى وندين تحسين بك ومحمد قنوع.

وتدور أحداث المسلسل القصير حول واجهة خادعة من الحياة الريفية التي تظهر أمام المشاهد في بادئ الأمر، قبل أن يبدأ باكتشاف الحقيقة شيئاً فشيئاً، فلا أمر كما يبدو عليه.

وبعيداً عن الدراما النفسية قدّمت الدراما السورية خلال العام الجاري سلسلة «أسرار» التي نفذ منها حتى اللحظة مسلسل «صدفة» الذي جاء في ثماني حلقات عن نص لفائزة علي وأخرجه سامي جنادي، وشارك في بطولته كل من أيمن زيدان وصفاء سلطان وحسام تحسين بك وشكران مرتضى وحازم زيدان وجمال العلي وأمال سعد الدين.

كذلك عرض مسلسل حمل عنوان «الروليت» من تأليف معن سقباتي وإخراج سعيد رمضان، وهو من عشر حلقات، شارك في بطولته كل من جرجس جبارة ويحيى بيازي ورشا بلال وكرم الشعرائي ولمي بدور وطلال مارديني.

والعمل بوليسي تشويقي يعتمد على كشف ملابسات جريمة تقع أثناء جلسة جمعت عدداً من الشباب

الحالي أو مع بداية الموسم الشتوي القادم، بعد تعود سوريا على إنتاج هذه النوعية من الدراما التي حققت العديد من النجاحات خاصة على المنصات الإلكترونية الجاذبة لجمهور الشباب.

وشهد عام 2021 ظهور عدد كبير من المسلسلات السورية القصيرة، كان آخرها سلسلة «بصمة حيا» التي عرضت خلال الموسم الرمضاني الماضي بأكثر من فضائية عربية، وهي سلسلة تضمّت ثلاثية روائية هي «طبق الأصل» و«انتقام بارد» و«البرزخ».

تغوص في الدراما النفسية التي تكشف عورات المجتمعات العربية، عموماً والمجتمع السوري خاصة، الذي انهكته الحرب ممّا انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

وأتى عمل «طبق الأصل» في ثلاث عشرة حلقة عن سيناريو لسلام كسيري ومن إخراج علي محي الدين علي وتمثيل كل من عباس الفوري وفايز قرق ومياد يوسف وهبة نور. ويتحدث المسلسل عن العلاقات الزائفة التي تجمع بين الناس وطغيان حالات الغش والتدليس فيها دافعة بهم إلى حدود الهاوية، كما يتعرّض العمل للصرعات العنيفة التي تجمع علاقات الأشقاء وتأثير حالات الطمع عليها.

أما مسلسل «انتقام بارد» فجاء في عشر حلقات وهو من تأليف نعيم الحمصي وإخراج سيف الدين سبيعي، وشارك في بطولته كل من مياد يوسف وخالد القبش وجيني أسبر ونضال نجم ويزن خليل وحسام تحسين بك وفداء موصلي وفادي صبيح وربيع الحلبي وآخرين.

والأحداث الشبيقة والمفاجآت التي تحبس الأنفاس، إضافة إلى الأطماع التي تودي بأصحابها إلى ارتكاب جرائم قتل، وحالات الغدر بين الأصدقاء. ويشترك في هذه العشارية كل من حسام تحسين بيك ووضاح حلوم وجمال العلي وأمينة ملص وعلا باشا وربا المأمون ومحمد خاوندي وعامر علي ووسيم الرحبي ومؤيد الخراط ورشا إبراهيم ومجد مشرف وطارق نخلة ووسام أبو صعب ورهام عزيز ولبابة صقر وآية سليمان ونور شاهين.

وتعدّ هذه العشارية الأولى المنتظر عرضها خلال الموسم الصيفي

تشهد ساحة الدراما العربية في الآونة الأخيرة ظاهرة تصوير المسلسلات ذات الحلقات القصيرة التي باتت تحقّق نسباً عالية من المشاهدة من قبل الشباب خاصة، بعيداً عن المط الركب للحلقات دون موجب في الغالب.

ومن بين هذه الأعمال يحضر المسلسل السوري «عش الغراب» الذي انطلق تصويره أخيراً في ريف دمشق. والعشارية بوليسية تنتمي إلى دراما الأكتشن، تتنوع محاورها ما بين طموح الشباب وواقعهم، وما بين ماضي كبار السن وتاريخهم، بحيث تتأرجح الشخصيات بين الماضي والحاضر وتتقاذفها رغباتها الجامحة. وتجري أحداث المسلسل في غابة تشهد العديد من الملاحظات والمطاردات

دمشق - دارت مؤخراً عدسة المخرج السوري وليد درويش في مدينة ميسلون بريف العاصمة السورية دمشق معلنة بدء تصوير عشارية «عش الغراب» من تأليف سامر عادلة وتعاون فني لعلي الماعوط وإنتاج شركة سوريان للإنتاج والتوزيع الفني في أول إنتاجاتها الدرامية.



شخصيات متأرجحة بين الماضي والحاضر